المقاصد الدعوية
في وصايا لقمان لابنه والدروس المستفادة منها

دكتور
سليم بن سالم بن عابد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعد:

فقد بعث الله رسوله لإخراج الناس من ظلمات الجهل والشرك إلى نور العلم والإيمان، وأنزل إليهم كتابه الكريم، من سلك طريقه واتبع هداه أفلح ورشد، ومن خالف أمره ونهيه ضل وغوى.

وإن الدعوة إلى الله سبحانه طريقة الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - وهي من أهم السبل الموصلة إلى عبادة الله تعالى ومن أنجع الطرق في التربية والإصلاح.

والدعوة إلى الله تعالىتحتاج إلى منهج قويم حتى تؤتي ثمارها ويستفاد منها ، وليس هناك ثمة منهج أقوم وأعظم من منهج القران الكريم بما أرشد إليه وبما قص فيه من قصص الأنبياء والحكماء والصالحين في

تحقيق الدعوة إلى الله والتربية الصالحة للنشء الذي به قوام المجتمعات ونهضتها.

وفي هذا البحث سوف أتحدث عن المقاصد الدعوية من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه ، والتي قصها الله في كتابه وذلك من أجلاستفادة الداعية إلى الله تعالى منها ، وكذا كل مربي في بيته وفي أسرته وفي مجتمعه.

والله تعالى أسال أن يجعله خالصاً لوجهه وموجبا لرحمته سبحانه وتعالى ،وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين .

وقبل أن أتحدث عن موضوع البحث بالتفصيل ينبعي أن أتعرض لعدة نقاط تتمثل فيما يأتي :

أولاً:أهمية الموضوع :

يستمد موضوع البحث أهميته من أهمية الدعوة إلى الله تعالى نفسها حيث إن الدعوة إلى الله لها غايات عظيمة ومقاصد نبيلة.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

١- المقاصد الدعوية المتعددة التى جاءت في وصايا لقمان لابنه.

٢- محاولة لفهم المقاصد الدعوية من خلال وصايا لقمان لابنه .

٣- محاولة ربط الداعية بكتاب الله تعالي .

٤- لم أر من كتب في وصايا لقمان أنه قد تطرق إلى المقاصد الدعوية فيها .

٥- اشتمال وصايا لقمان الحديث عن العقيدة والعبادة والسلوك الأخلاقي هذه الأمور جميعها قد مثلت المقاصد الدعوية أعظم تمثيل.

٦- رغبتي الشديدة أن أكتب في هذا الموضوع.

ثالثاً:أهداف الدراسة:

يمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يلي:

١- التعريف بلقمان؛ صاحب تلك الوصايا.

٢- استنباط المقاصد الدعوية المكونة لمنهج لقمان الدعوي.

٣- الكشف عن مدى استفادة الداعية والمدعو من منهج لقمان في الدعوة.

رابعاً:حدود الدراسة:

يدور محور الدراسة حول وصايا لقمان لابنه،والتي وردت في الآيات: [١٢- ١٩] من سورة لقمان.

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾[لقمان: ١٢ – ١٩].

خامساً: الدراسات السابقة:

ارتكزت الدراسة على دراسات سابقة اعتمدت على استقراء النصوص القرآنية من أجل استنباط قواعد عامة في ميدان التربية.

١- من أبرز الدراسات المهمة التي تناولت وصايا لقمان: دراسة الأنصاري، (١٤١٧هـ): (معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه)، هدف الباحث من خلالها إلى الوقوف على المعالم الصحيحة لأصول التربية القويمة، والتي تساعد المربين على أداء مهمتهم كما ينبغي.

وقد استخدم الباحث فيها المنهج التحليلي الاستنباطي للإجابة عن سؤال دراسته الرئيسي وهو: ما معالم أصول التربية الإسلامية للإنسان المسلم في القرآن الكريم كما تظهر من خلال وصايا لقمان؟(١).

وبدأ الأنصاري خطواته في التحليل بقراءة الآيات الكريمة المتضمنة لتلك الوصايا، ثم التعرف على تفسيرها، واستنباط الجوانب التربوية فيها، ثم قسم بحثه إلى فصلين: تضمن الأول: التعريف بلقمان الحكيم، بينما تناول الثاني ثلاثة مباحث:

١) وصايا لقمان لابنه.

٢) الجوانب التربوية لوصايا لقمان.

٣) معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان.

وتوصل إلى تحديد أربعة معالم لأصول التربية الإسلامية للإنسان المسلم كما تظهر من خلال وصايا لقمان، وهي:

١. العقيدة الإسلامية، وجوهرها التوحيد.

٢. مراقبة الله سبحانه وتعالي.

٣. العبادات.

٤. الآداب الاجتماعية.

وأوصى الباحث الآباء والمربين، باتباع تلك المعالم التربوية في تقويم أبنائهم وإصلاح نفوسهم.

٢- ومن الدراسات الحديثة التي تناولت الجوانب التربوية في سور القرآن الكريم: دراسة بعنوان: (الدلالات التربوية المستنبطة من

---

(١)معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السنه (٢٨، ١٤١٧هـ) العددان (١٠٥/ ١٠٦)عبد الرحمن الأنصاري

وصايا سورة الإسراء)، حاولت البسام[1] (١٤٢٠هـ) من خلالها استخلاص الإرشادات والتوجيهات التربوية في سورة الإسراء؛ وبالتحديات من الآيات: (٣٩/٢٢) مستخدمة المنهج الاستنباطي التحليلي.

وكان من أبرز أهدافها: التعرف على المنهج القرآني في التربية، والدلالات التربوية في الجوانب العقدية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية ومجالات تطبيقها.

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها: احتواء القرآن الكريم على منهج تربوي متكامل نظم حياة الأفراد والجماعات، وأكدت على أن الابتعاد التدريجي عن هذا المنهج يوجد أمة ضعيفة، وغير قادرة على حمل أمانة الخلافة ومسؤوليتها في الأرض.

كما أشارت إلى أن شمولية نتائج الدراسة تعود إلى شمولية وصايا سورة الإسراء.

وكان من أبرز توصيات البحث: الاهتمام بدراسة الآيات القرآنية من أجل توضيح ما بها من توجيهات تربوية لصالح الفرد والأسرة والمجتمع.

٣- ومن الدراسات المتأخرة أيضاً: دراسة لأبي حسن (١٤٢١هـ) بعنوان:(القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان من خلال

---

(١)الدلالات التربوية المستنبطة من وصايا سورة الإسراء،بدرية بنت صالح بن عبد الرحمن البسام، دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير، (١٤٢٠هـ).

وصاياه لابنه)[1]، هدف الباحث من خلال تحليله لوصايا لقمان إلى معرفة القيم التربوية التي عرضت له في سورة لقمان، ومن ثم صياغتها في تطبيقات تربوية تتناسب مع الواقع التعليمي. واستعرض الباحث دراستين سابقتين لسورة لقمان لم تتناولا الجانب التربوي بقدر ما ركزتا على شخصية لقمان، وما ورد فيها في الكتاب والسنة.

واستخدم أبو حسن في دراسته المنهج الاستنباطي الوصفي لتحليل الوصايا التي وردت في الآيات، وكان من نتائج بحثه: استخلاصه لتسع قيم تربوية تناولتها تلك الوصايا؛ ذكر منها: الإحسان إلى الوالدين وبرهما، رغم أنها جاءت معترضة في ثنايا وصايا لقمان ولم تكن منها كما ستوضحه الدراسة؛ فعدم الإشراك بالله، والإحسان إلى الوالدين والبر بهما، وسعة علم الله وإحاطته بكل شيء، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والبعد عن التكبر، والتحلي بالسكينة والوقار، والتأدب في القول والعمل: كانت جملة القيم التربوية التي خرج بها من بحثه، والتي استطاع صياغتها في تطبيقات تربوية يستفاد منها في واقعنا التعليمي، مؤكداً على ما سبق وأكدته دراسة الأنصاري من أن القرآن منهج تربوي متكامل صالح لكل زمان ومكان.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يتضح جلياً أنها ركَّزَت على النواحي التربوية، أما هذه الدراسة فهي تركِّز على المقاصد الدعوية، والتي لم يعثر الباحث على دراسة مستقلة لها من خلال وصايا لقمان لابنه.

---

(1)القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان (من خلال وصاياه لابنه)، عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن، بحث مكمل لمتطلبات درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى (١٤٢١ هـ).

سادساً:بين يدي الوصايا:

تنبع أهمية وصايا لقمان ومصداقيتها من أمورعدة أبرزها:

(١) أنها نابعة من أهمية لقمان نفسه، فهي تنطلق من شخصية ذات فضل ومنزلة، صاحب تلك الوصايا أنزل الله فيه سورة تحمل اسمه، امتدحه فيها الرب ـ، فأخبر أنه رجل أوتي الحكمة من لدن البارئ لأ.

(٢) أن الحكمة التي أوتيها لقمان تحمل مضامين وقيماً تؤكد على أهمية النصيحة، فهي نصيحة مبرأة من العيب، صاحبها قد أوتي الحكمة [١].

وكأن من متطلبات تلك الحكمة أن يكون الإنسان الحكيم شاكراً في نفسه، واعظاً لغيره (وذلك لأن علو منزلة الإنسان في الحكمة أن يكون كاملا في نفسه ومكملا لغيره)[٢].

(٣) كون تلك الوصية موجهة إلى ابنه؛ فهي رمز لمصداقية تلك النصيحة، (وإنها لموعظة غير متهمة؛ فما يريد الوالد لولده إلا الخير، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً..، والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة، بعيدة عن كل ظنة)[٣].

(٤)مصداقية تلك الوصايا تبدو جلية ونحن نسمع في صدرها وبين

([١])التفسير الأدبي لسورة لقمان،كامل سلامة الدقس، (ط١، جدة، دار الشروق، ١٣٩٧هـ) (٢٢).

([٢])فتح الرحمن في تفسير سورتي الفاتحة ولقمان ، علي العريض.دار الاصلاح للطبع والنشر ، الدمام (١٤٠١هـ).

([٣])في ظلال القرآن،سيد قطب، بيروت، دار الشروق، (١٠، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م)، (٢٧٨٨/٥).

ثناياها كلمة: (يا بني)التي تحمل دلالات بعيدة؛ فحرف النداء يثير الحس، ويوقظ الشعور، ويجلب الانتباه، وكلمة: (بني)تصور أسمى معاني الحب والرحمة والشفقة، وتفيض بأروع مشاعر العطف والحنان، ولو خلا الكلام منها، وأهمل التخصيص بالنداء لما أدت الغرض نفسه[١].

وإذا كان لقمان حريصاً كل الحرص على تزويد ابنه بكل خير يرتجيه له في دينه ودنياه، كان مأخوذاً برحمة الأبوة، مترفقاً معه في ألين أسلوب، حتى ليدعوه في وصيته بلهجة الوالد بقوله: (يا بني)، (يا بني)، (يا بني)! هتافات ثلاث هتف بها لقمان لابنه ليستحثه على الخير..

(يا بني)بصيغة التصغير، ليتجلى فيه الحنو الأكمل، فإن الرحمة في صغر الإبن أوفر منها بعد اكتماله.. فالتصغير هنا تصغير إشفاق ورحمة ومحبة[٢].

(٥) إعطاء دلالات ومضامين ترتبط بالموقف نفسه؛ كون تلك الوصايا وردت في مقام الجد والوعظ، فالوعظ ما هو إلا التذكير بالخير بما يرق له القلب، وزجر عن الشر مقرون بالتخويف)[٣] فقوله:(وَهُوَ يَعِظُهُ)جملة حالية تعود إلى أصل الموضوع بمزيد من التقرير، فـ: (وَعَظَهُ) في اللغة بمعنى: (نصحه وذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب، وما يسوقه إلى التوبة إلى الله وإصلاح السيرة، وأمره بالطاعة ووصاه بها)[٤].

---

(١)وصايا لقمان وثيقة جمعت أصول التربية الإسلامية، محمد رجاء حنفي عبد المتجلي، (١٤١٧ هـ)، مجلة الخفجي ذو الحجة، (١٤١٧هـ مايو ١٩٩٧م)، (٤١).

(٢)التفسير الأدبي لسورة لقمان، كامل سلامة الدقس، الطبعة الأولى، جدة دار الشروق، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م)، (٩٨).

(٣)المرجع السابق، (٨٧).

(٤)لسان العرب، ابن منظور، مادة وعظ.

والكلام في سياق الوعظ يختلف عنه في غيره؛ فالوعظ لا بد وأن يهتم كي يحقق أهدافه به، ويرمز على انتفاء أكثر الأساليب فاعلية وتأثيراً في النفوس.

سابعاً: التعريف بمصطلحات الدراسة

١- تعريف المقصد:

أ. اللغة: وردت كلمة:مقاصد في اللغة من الفعل الثلاثي: (قصد)،قال ابن فارس: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدهما على إتيان شيء وأمه، فالأصل: قصدته قصداً ومقصداً، ومن الباب: أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه، وكأنه قيل ذلك؛ لأنه لم يحد عنه[١].

وقال ابن منظور:والقصد: استقامة الطريق، قصد يقصد فهو قاصد. وقوله تعالى: (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر)[النحل: ٩]، أي: تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه، بالحجج إليه والبراهين الواضحة[٢].

ب. اصطلاحاً[٣]:

من خلال التعريفات اللغوية السابقة للفظ: (مقصد) تبيَّن أنها تدور حول قصد الشيء وأمه، والاستقامة على الطريق والعدل والتوسط. وبناء

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، (ط ٢، ١٩٩٩م، ٩٥/٥).

(٢) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٣/ ٣٥٣).

(٣) فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، رساله مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية لنيل درجة الماجستير، إعداد: سعد بن عبدالله بن سعد القعود.

على المعني اللغوي يمكن استنتاج المعنى الاصطلاحي للمقصد الدعوي.

فالمقصد هو : عملية بيان هدف الدعوة إلى الله تعالى، وتحديد المطلب الذي يسعى الدعاة إلى الله لتحصيله، ووضعه في إطار شرعي، والعمل لتحقيقه والاستقامة على الطريق بالضوابط الشرعية التي أمر الله بهها تحقيقاً لقوله تعالى :

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف: ١٠٨]

٢- تعريف الوصية:

أ. لغة: قال ابن فارس: الوَاوُ وَالصَّادُ وَالحَرْفُ المُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى وَصْلِ شَيْءٍ بشَيْءٍ. وَوَصَيْتُ الشَّيْءَ: وَصَلْتُهُ. وَيُقَالُ: وَطِئْنَا أَرْضاًوَاصِيَةً، أَيْ: إِنَّ نَبْتَهَا مُتَّصِلٌ قدِ امْتَلَأَتْ مِنْهُ. وَوَصَيْتُ اللَّيْلَةَ باليَوْمِ: وَصَلْتُهَا، وَذَلِكَ فِي عَمَلٍ تَعْمَلُهُ. وَالوَصِيَّةُ مِنْ هَذَا القِيَاسِ، كَأَنَّهُ كَلَامٌ يُوصَى، أيْ: يُوصَلُ. يُقَالُ: وَصَّيْتُهُ تَوْصِيَةً، وَأَوْصَيْتُهُ إِيصَاءً

ب. اصطلاحاً: الوصية: العهد إلى الغير في القيام بفعل أمر حال حياته أو بعد وفاته[١].

٣-التعريف بلقمان؟

لقمان شخصية تاريخية مشهورة لها مكانتها الخاصة بين المسلمين، فقد أنعم الله عليه إذ أنزل فيه سورة تحمل اسمه تتلى إلى يوم القيامة، وتتحدث عن وصاياه لابنه، وتصف فيها حكمته التي وهبها الله له.

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت: ط: ٢، ١٩٩٩م (١١٦/٦).

والمتتبع لسيرته وأخلاقه لا بد وأن يجد اختلافاً كثيراً بين الباحثين فيها قديماً وحديثاً، وقد تناول الاختلاف الزمان والمكان اللذين عاش فيهما، والصفة التي كان عليها، وبعضاً من جوانب حياته[١].

ومثل هذا الاختلاف يعد طبيعياً ومقبولاً، إلا أن بعضهم وصف شخصيته بالأسطورية وهذا القول لا يمكن أن يقبل أبداً، لأنه يكفينا في إثباته أن القرآن الكريم ذكره، وليس هناك مصدر تاريخي عالمي أوثق من القرآن الكريم الذي:لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[٢].

وهذا بعض ما روي في بيان حاله ووصفه:

أ. نسبه: هو لقمان بن عنقاء بن سدون، وقيل: لقمان بن ثاران[٣]، بينما يرى آخرون أنه: لقمان بن باعوراء، ابن أخت أيوب÷، أو ابن خالته[٤].

ب. مهنته: قيل: إنه كان قاضياً في زمن داود ÷. بينما روي عن ابن عباس أنه كان عبداً حبشياً نجاراً. وقيل: إنه كان يرعي الغنم[٥]. ونقل بعضهم أنه كان نجاداً. وقيل خياطاً. ولا يستبعد أن يكون لقمان قد اشتغل

---

(١) البداية والنهايه، ابن كثير، حقق أصوله: أحمد أبو ملحم وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني (١١٣، ١١٤).

(٢)لقمان الحكيم وحكمه، محمد خير رمضان يوسف، دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) (٧٦).

(٣)البداية والنهاية، ابن كثير، (١١٣).

(٤)عقود الجمان في تفسير سورة لقمان، إبراهيم أبو الخشب، مصر، مكتبة الجندي، (١٣٧٣هـ)، وعبد الرحمن الأنصاري، (١٤١٧هـ)، (٤٣٠).

(٥)البداية والنهاية، ابن كثير، (١١٣/٢).

بكل هذه المهن أو بعضها[1].

ج. صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة: قيل إنه كان عبداً قصيراً أفطس، من بلاد النوبة، عظيم الشفتين، مصفح القدمين.

ووصفه ابن كثير بأنه كان رجلاً صالحاً ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة. ووصفه آخرون بأنه كان رجلاً ضمضامه -الجسيم والجريء- سكيتاً، طويل التفكر، عميق النظر.

د. بعض الأقوال المنسوبة إليه: روي عنه أنه قال لابنه: قد ذقت المرار فلم أذق أمر من الفقر، وحملت كل حمل ثقيل فلم أحمل أثقل من جار السوء، ولو أن الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب[2].

وروي أيضاً: يا بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.. يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة[3].

وروي أيضاً: أن سَيِّدَهُ قال له يوماً: اذبح لي شاة، فذبح له شاة، فقال: ائتنيبأطيبها مضغتين، فأتاه باللسان والقلب. فقال: أما كان فيها شيء أطيب من هذين؟ قال: لا. قال: فسكت عنه ما سكت، ثم قال له: اذبح لي شاة. فذبح له شاة. فقال له: وألق أخبثها مضغتين. فرمي باللسان والقلب فقال: أمرتك أن تأتيني بأطيبها مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك أن تلقي أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب؟ فقال له: إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا[4].

---

(1)فتح الرحمن في تفسير سورتي الفاتحة ولقمان، علي العريض، الدمام، دار الإصلاح للطبع والنشر، (١٤٠١هـ)، ص: (٧٨).

(2)البداية والنهاية، ابن كثير، (٢٥٩/٩).

(3)البداية والنهاية،ابن كثير، (١١٧/٢).

(4) المراجع السابق (ص١١٧).

وخلاصة القول: لقمان هو شخصية تاريخية حقيقية، وليس شخصية خيالية كما زعم بعض المشككين، وقد اختلف في اسمه، ونسبه ومهنته، والمكان والزمان اللذين عاش فيهما، ولم يثبت عن النبي ج ما يحسم الخلاف أو يجيب عن التساؤلات المتعلقة باسمه ونسبه، ومكان وجوده وزمانه.

وكون القرآن الكريم يقتصر على ذكر مواطن العبرة، فإنه اقتصر على بيان أوصافه، وما أجراه الله تعالى على لسانه من حِكْمة تجعل منه حَكيماً لا نبياً، فلم يثبت ما يدل على نبوته، ويكفي هذا الحكيم أن الله تعالى خلَّد ذِكره في القرآن، بل وسمَّى سورة باسمه هي: (سورة لقمان).

وإن تضارب الروايات وتنوعها حول اسمه ونسبه وزمان ومكان عيشة وماهية وصفه وعمله دون مُرَجِّح لواحد منها يجعلنا نُسْقِط تقديم إحداها على الأخرى؛ لأن الجمع بينها مُتَعَذِّر بل غير ممكن، ويكفينا أن نستفيد من المساحة المعلوماتية التي أتاحها لنا القرآن الكريم في التعريف بهذا الحكيم: (لقمان).

أهم مقاصد الدعوة إلى الله تعالى في وصية لقمان

المبحث الأول

مقصد تحقيق التوحيد

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

إن من أهم المقاصد وأعظم الغايات التي من أجلها يدعو الداعي إلى الله لأ، ويبذل من أجلها الغالي والنفيس: تحقيق التوحيد وتجريده، وهو إخلاص الدين لله بعبادته وحده لاشريك له، والنهي عن الشرك وتحقيقه وهو: أن لا يدعى أحد من دونه، من الملائكة، والنبيين، فضلاً عن غيرهم.

ولا يُعدل بالله تعالى مخلوقاته في شيء من مايستحقه وحده، ولايصرف العبد نوعاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى، وهذا معنى قول:(لا إله إلا الله) فإن المألوه هو المقصود المعتمد عليه[1].

ولقد نص القران الكريم على أن الحكمة من الخلق وجعل مقصد تحقيق التوحيد بعبادته وحده لاشريك له هي الغاية التي خلق الله الخلق لأجلها كما قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦].

قال البخاري:أي: ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون[2].

وتتجلى أهمية هذا المقصد العظيم أن الله سبحانه جعل الثواب الدنيوي والأخرويلمن قام بالتوحيد وحققه كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[الأنعام: ٨٢].

لهم الأمن في الدنيا والآخرة، والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة كما وعد الله تعالى عباده الموحدين بقوله:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[النحل: ٩٧].

وجاءت الأحاديث عن النبي ﷺتبين أهمية مقصد تحقيق التوحيد، فعَنْ عُبَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: $مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ القَاهَا إِلَى

---

(1) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، دار القاسم، الرياض، (ط ٦، ١٤١٧هـ)،(٢/ ٤٠).

(2) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ[1].

وعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضى الله عنه ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً[2].

وفي المقابل جعل الله العقاب لمن ترك التوحيد واستهان به وجعل لله تعالى نداً، قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[النساء: ٤٨].

وفي الآية الأخرى أخبر الله تعالى أنه حَرَّمَ الجنة على المشرك،قال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [المائدة: ٧٢] .

فهذا المقصد هو أساس المقاصد الدعوية؛ ولذلك أهتم به لقمان وبدأ به في وصيته لابنه.

وتربية الأبناء على هذا المقصد لها فوائد عظيمة وحِكَمٌ جليلة أهمها:

١- تعظيم الله في نفوس النشء.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِهِ: ژ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ ژ، رقم: ٣٤٣٥.

(٢) رواه الترمذي في كتاب الدعوات عن رسول الله ج، باب في فضل التوبة والاستغفار وماذكر من رحمة الله لعباده، (٥٦/١٣)، رقم: (٣٨٨٥).

٢- تسهيل فعل الخير وترك المنكرات على العباد، وتسليتهم عن المصائب، فالموحد المخلص لله في توحيده تخف عليه الطاعات؛ لِمَا يرجو من ثواب ربه ورضوانه، ويهون عليه ترك المعاصيوما تهواه النفس؛ لِمَا يخشى من سخط الله وعقابه.

٣- تخفيف المكاره، وتهوين الآلام، فبحسب كمال التوحيد في قلب العبد يتلقى المكاره والآلام بقلب منشرح، ونفس مطمئنة، وتسليمٍ ورضاً بأقدار الله المؤلمة، وهو من أعظم أسباب انشراح الصدر

٤- الفتح والنصر في الدنيا، والعز والشرف، وحصول الهداية، والتيسير لليسرى، وإصلاح الأحوال، والتسديد في الأقوال والأفعال، وهذا كله تكَفَّل الله تعالى بتحقيقه لعباده الموحِّدين.

٥- يُعَدُّ الدعامة الأكبر للرغبة في الطاعة؛ لأن الموحِّد يعمل لله سراً وعلانية، أما غير الموحد؛ كالمرائي مثلاً، فإنه يتصدق ويصلي، ويذكر الله إذا كان عنده من يراه فقط، ولا يقصد بذلك وجه الله تعالى.

ولعظم مقصد التوحيد وغاياته وجب على الدعاة والمربين البدء به والدعوة إليه.

المبحث الثاني

مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار

قال تعالي:

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾[لقمان: ١٧].

فمن أهم مقاصد الدعوة العظيمةالتي من أجلها يدعو الداع: إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النار، وإخراج الكفار من ظلمات الكفر إلى نور الحق والصراط المستقيم، وإخراج الجاهل من ظلمات الجهل إلى نور العلم والهدى، وإخراج العاصي من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة والاتباع، قال تعالي :

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[البقرة: ٢٥٧].

والأدلة من القرآن الكريم على هذا المقصد كثيرة منها قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[المائدة: ١٥ –١٦].

وقوله تعالي :

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[إبراهيم: ١].

ومما يدل على عظمة هذا المقصد ما جاء في الصحيحين من ضربهﷺمثلاً يصور مدى حرصه على هداية الناس وإخراجهم من الظلمات

إلى النور، فعن هُرَيْرَةَ ا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا[1].

وبين النبي صلى الله عليه وسلمللداعيةأن هداية رجل واحد على يديه خيرله مما يجمعه الناس من حطام الدنيا الفاني. قال صلى الله عليه وسلم: وَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِهُدَاكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ[2]

وما دعوته صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب وحرصه على إنقاذه من النار عند وفاته، وفرحه بإسلام اليهودي حين قال: الحمدلله الذي أنقذه بي من النارإلا خير مثال على تجسيد ذلك المقصد العظيم.

والحرص على هداية الناس وإنقاذهم من النار من لوازم النصيحة،فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ[1] أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ:الدِّينُ

([1]) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي، رقم: (٦١١٨، ٢٣٧٩/٥). ومسلم في كتاب الفضائل، باب: شفقته ج على أمته، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، رقم: (٢٢٨٤، ٤/ ١٧٨٩).

([2]) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي جإلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بضهم بعضاً أرباباً من دون الله، رقم: (٢٧٨٣، ١٠٧٧/٣). ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل ا، رقم: (٢٤٠٤، ٤/ ١٨٧٠).

[1] هو تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة ابن دراع بن عدىّ بن الدار بن هاني بن حبيب ابن نمازة ابن لخم بن عدي، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم، يكنى: أبا رقية [بابنة له تسمى رقية]، لم يولد له غيرها. كان نصرانياً، وأسلم سنة تسع من الهجرة، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان ا. نظر(الاستيعاب في معرفة الأصحاب(١/ ١٩٣).

النَّصِيحَةُقُلْنَا: لِمَنْ؟ قالَ: $لِله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ[٢].

ونقل ابن رجب الحنبلي[٣] في: (جامع العلوم والحكم) عن أبي عمرو بن الصلاح[٤] قوله:النصيحة كلمة جامعة، تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا.. فالنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ونصرتهم على أعدائهم، والذَّب عنهم، ومجانبة الغش والحسد لهم، وأن يحب لهم مايحب لنفسه ويكره لهم مايكره لنفسه[٥].

ولقد أعطى لقمان أبنه منهجاً عظيماً في تحقيق مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار، وذلك على النحو التالي:

أولا: الحرص على هداية نفسه وصلاحها: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

فالمؤمن الحريص على هداية الناس ودعوتهم ينبغي له أن يبدأ بنفسه ويصلحها حتى يُقبل منه الناس، فعلى الداعية أن يكون متخلقاً بما

---

[٢]رواه مسلم، كتاب الايمان، بَابُ بَيَان أنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ،رقم (٥٥) (١/ ٧٤).

[٣] عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب البغدادي المعروف بابن رجب الحنبلي، قرأ على العز محمد بن إسماعيل بن عمر الحموي أمالي ابن سمعون. وسمع من أبي الحزم محمد بن محمد بن محمد القلانسي ومحمد بن إسماعيل الخباز وإبراهيم بن داود بن العطار وأبي الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي وحدث، ومات في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة بدمشق، الأعلام للزركلي،(٣/ ٢٩٤).

[٤]عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن موسى المعروف بابن الصلاح أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، ينظر: الأعلام الزركلي، (٤/ ٢٠٧).

[٥]جامع العلوموالحكم، ابن رجب، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤١٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤط(١/ ٨١).

يدعو إليه من عبادات أو معاملات أو أخلاق وسلوك؛ حتى تكون دعوته مقبولة،وقد جاء الوعيد الشديد لمن لايعمل بما يقول ، قال تعالى:

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[البقرة: ٤٤]يَقُولُ تَعَالَى: كَيْفَ يَلِيقُ بِكُمْ -يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الكِتَابِ، وَأَنْتُمْ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بالبرِّ، وَهُوَ جِمَاعُ الخَيْرِ-أَنْ تَنْسَوْا أَنْفُسَكُمْ، فَلا تَأْتَمِرُوا بمَا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بهِ، وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَتْلُونَ الكِتَابَ، وَتَعْلَمُونَ مَا فِيهِ عَلَى مَنْ قصر فِي أَوَامِرِ الله؟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ بِأَنْفُسِكُمْ؛ فَتَنْتَبِهُوا مِنْ رَقدتكم، وَتَتَبَصَّرُوا مِنْ عَمَايَتِكُمْ[٦].

وقد بيَّن النبي حال الذين لايعملون بما يقولون، فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍبقال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلميَقُولُ: يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّار، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَالَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَر؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ[١].

فلذلك وصى لقمان أبنه أن يحرص أولاً على إصلاح نفسه، وخصه في بداية الإصلاح بإقامة الصلاة، وذلك لما فيها من فوائد عظيمة، فإذا أقامها نهته عن الفواحش كلها:كماقال تعالى:

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[العنكبوت: ٤٥].

---

[٦]تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (١/ ٢٤٦).

[١]رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، بَابُ عُقُوبَةِ مَنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلا يَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَيَفْعَلُهُ، رقم: (٢٩٨٩، ٤/ ٢٢٩٠).

فالواجب على الداعية أن يهتم بالصلاة في نفسه فهي سلاحه المعين له في الشدائد والكربات، قال تعالى:

﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[البقرة: ٤٥].

٢- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم أسباب هداية الناس وإنقاذهم من النار:

قال تعالى:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[آل عمران: ١١٠].

وَالمَعْنَى: أَنَّهُمْ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ[٢].

وقد أشار إلى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم،فعن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ب، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعاً[٣].

٣- الصبر على مايصيبه في طريق دعوته وقيامه بالأمر بالمعروف، قال تعالى:﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[لقمان: ١٧].

---

[٢]$تفسير القران العظيم#، لابن كثير (٢/ ٩٣).

[٣]رواه البخاري،كِتَاب الشَّرِكَةِ، بَابٌ: هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ وَالاسْتِهَامِ فِيهِ، رقم: (٢٤٩٣، ٣/ ١٣٩).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج إلى صبر وتحمل؛ لأن صاحبه يجد المصاعب والشدائد، ولذلك أوصى لقمان ابنه أن يتحلى بالصبر عند قيامه بدعوة الناس وإنقاذهم من النار.

والصبر هوعُدَّةُ الدعاة والمصلحين وقد حث الله عليه، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران: ٢٠٠].

وقد ضرب النبي جأعظم الأمثلة في الصبر على دعوة الناس إنقاذهم من النار، فعن عائشة رضى الله عنها أنّها قالت للنّبيّ صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشدّ من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت، وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثّعالب. فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلّتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلّم عليّ ثمّ قال: يا محمّد! فقال:ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً[1].

والحريص على دعوة الناس يلزمه أن يحرص على هداية نفسه وإصلاحها أولاً ثم يسعى إلى دعوة الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، كما يلزمه التحلي بالصبر على تحقيق هذا المقصد.

فوائد تربية النشء على هذا المقصد:

---

[1] رواه البخاري، كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، رقم: (٣٢٣١، ٤/ ١١٥).

١- يبعث على حب الخير والفضيلة

٢- الاستشعار بالمسئولية

٣- الثبات على الطاعة كما قيل إذا ما تدعوا تدعى

٤- طاعة الله ـوالقيام بمهمة الرسل.

وتحقيقاً لهذه الفوائد الجليلة فقد أوصى لقمان ابنه الحرص على هداية الناس، والقيام بمهمة الرسل عليهم السلام

المبحث الثالث: تحقيق مقصد ترسيخ الأخلاق :

قال تعالى:

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾[لقمان: ١٨].

الأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، إضافة إلى كونها ضرورة شرعية، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لابد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع وتصارعوا وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار.

فالأخلاق الفاضلة ركيزة أساسية من ركائز الدين في بناء الفرد وإصلاح المجتمع، فسلامة المجتمع، وقوة بنيانه، وسمو مكانته، وعزة أبنائه، تكون بتمسكه بفاضل الأخلاق وتحقيق الأخلاق وترسيخها في

نفوس الناس من أهم مقاصد الدعوة، ومن أجَلِّ المقاصد التي يسعى الداعية إلى تحقيقها في نفوس المدعوين،ولهذا وصَّى لقمان الحكيم ابنه جملة من الأخلاقالفاضلة التي بها يسعد في الدنيا والآخرة.

فوائد ترسيخ الأخلاق:

١- امتثال أمر الله سبحانه:

كثيرة هي الآيات القرآنية التي تدعوا العاقل إلى امتثال أمر الله سبحانه في الأخلاق، أمراً أو نهياً أو إرشاداً، ومنها:قال تعالى:

﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾[الأعراف: ١٩٩].

وقال تعالى

:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾[الحجرات١١ –١٢].

٢-طاعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم :

عَنْ أبي ذَرٍّ[١] أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لَهُ

---

(١) جندب بن جنادة بن صعير بن عبيد بن حرام بن غفار. وقيل: جندب ابن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار. وأمه رملة بنت الوقيعه من بني غفار أيضاً. كان إسلام أبي ذر قديماً، فيقال: بعد ثلاثة، ويقال بعد أربعة، وقد روى عنه أنه قالَ: أنا رابع الإسلام. وقيل كان خامساً، ثم رجع إلى بلاد قومه بعد ما أسلم، فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق، ثم قدم على النبي جالمدينة فصحبه إلى أن مات، ثم خرج بعد وفاة أبي بكر ا إلى الشام، فلم يزل بها حتى ولي عثمان ا، وكانت وفاته بالرّبذة سنة ثنتين وثلاثين، وصلى عليه ابن مسعود ب، ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي، دار الجيل، بيروت، (ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ١/ ٢٥٣).

: اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ[1].

٣-التحصل على محبة الله تعالى:

قال الله تعالى

:﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة: ١٩٥].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٦].

وقال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[المائدة: ٤٢].

وعن أسامة بن شريك [2] قال: كنا جلوساً عند النبي ج كأن على رؤوسنا الطير، ما يتكلم منا متكلم، إذ جاءه أناس، فقالوا: من أحب عباد الله إلى الله؟ قال: أحسنهم خلقاً[3].

٤- التحصل على محبة الرسول ج:

عن جابر بن عبد الله ب قال: قال رسول الله : إن من أحبكم إلي،

([1]) مسند أحمد، (٣٤/ ٢٨٤)، رقم: (٢١٣٥٤). الترمذي، كتاب: البر والصلة عن رسول الله ج، باب ما جاء في معاشرة الناس، (٤/ ٣٥٥)، (١٩٨٧)، وقال حسن صحيح. وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٩٧).

([2]) أسامة بن شريك الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد، وقيل: من بني ثعلبة بن بكر بن وائل. قال البخاريّ: أسامة بن شريك أحد بني ثعلبة له صحبة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط١، - ١٤١٥ هـ، ١/ ٢٠٣).

([3]) رواه ابن حبان، بَابُ حُسْنِ الخُلُق، رقم: ٤٨٦. وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، رقم: (٢٦٥٢).

وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقا[1].

٥- أعظم أسباب دخول الجنة:

عن أبي هريرة ا قال: سئل رسول الله عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله، وحسن الخلق[2].

وقد دعا لقمان أبنه إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة التي تصلح علاقته مع الناس؛ لأن في ذلك سعادته وصلاحه.

مظاهر الأخلاق التي تصلح علاقة العبد مع الآخرين وتكسبه ودهم ومحبتهم له:

١- التواضع ولين الجانب، فالتواضع خلق حميد، يضفي على صاحبه إجلالاً ومهابة.

وقد أرشدنا النبي جإلى التواضع بقوله وفعله.

فعن أبي سعيد الخدريّ ا قال: أحبّوا المساكين، فإنّي سمعت رسول الله جيقول في دعائه: اللهمّ أحيني مسكينا، وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة[3].

وعن أنس بن مالك ا قال: إن كان النّبيّ جليخالطنا حتّى يقول

([1])رواه الترمذي، باب ما جاء في معالي الأخلاق (٤/ ٣٧٠) برقم (٢٠١٨)، وقال حسن غريب من هذا الوجه، وحسن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة(٧٩١).

([2])رواه البخاري في الأدب المفرد، بَابُ حُسْنِ الخُلُق إذَا فَقِهُوا، برقم (٢٨٩)، ورواه الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الخُلُق، (٤/ ٣٦٣) برقم (٢٠٠٤)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٦٤٢).

([3]) الترمذي (٢٤٧١) وحسنه الألباني: صحيح الترمذي (١٩١٧). وابن ماجة (٤١٢٦) وهو في $الصحيحة #(٣٠٨)، وإرواء الغليل (٨٦١)

لأخ لي صغير:$يا أبا عمير ما فعل النّغير؟ [1][2].

فوائد خُلُق (التواضع):

(١) دليل محبّة ربّ العالمين.

(٢)طريق موصل إلى مرضاة الله وإلى جنّته.

(٣) السّبيل إلى القرب من الله ومن ثمّ القرب من النّاس.

(٤) عنوان سعادة العبد في الدّارين.

(٥) يحبّ الله المتواضعين ويكلؤهم برعايته ويحيطهم بعنايته.

(٦) المتواضعون آمنون من عذاب الله يوم الفزع الأكبر.

(٧) دليل على حسن الخاتمة حسن الخُلُق.

(٨) التّواضع يؤدّي إلى حصول النّصر والبركة في المال والعمر.

كما أمر لقمان ابنه أن يتحلى بخلق يحفظ قيمته عند الآخرين،وقبولهم الحق منه، وهو لين الكلام وخفض الصوت، ويعني:ألا يرفع الإنسان صوته عن القدر المعتاد خاصّة في حضور من هو أعلى منه مكانة.

قال ابن قتيبة:عرّف لقمان ابنه قبح رفع الصّوت في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير[3].

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ ﴾[لقمان: ١٩]:لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه. ولهذا قال: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾[لقمان: ١٩].

---

(١) طائر معروف، يشبه العصفور والراجح أنه طائر أحمر المنقار.

(٢) رواه البخاري حديث رقم (٦١٢٩). ومسلم حديث رقم (٢١٥)

(٣) زاد المسير ابن القيم (٦/ ٣٢٣)

وقال مجاهد: أي غاية من رفع صوته؟! أنّه يشبّه بالحمير في علوّه ورفعه، ومع هذا فهو بغيض إلى الله، والتّشبيه في هذا بالحمير يقتضي تحريمه وذمّه غاية الذمّ[1].

من فوائد (خفض الصوت):

(١) دليل حسن الأدب واللّطف في الطّلب.

(٢) التّشبّه بأشرف المرسلين وسيّد الخلق أجمعين.

(٣) دليل توقير المسلم للنّبيّج.

(٤) باب من أبواب قبول الدّعاء.

(٥) علامة إخلاص الدّين لله.

(٦) فيه محافظة على شعور المسلمين بعدم إيذائهم برفع الصّوت، لا سيّما إن كانوا من الضيوف.

وعلى هذاينبغي تربية النشء على هذه الأخلاق من التواضع وخفض الصوت لما لها من الفوائد.

([1]) تفسير القران العظيم، ابن كثير (٣/ ٤٤٦).

الخاتمة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء: ٩].

إن القرآن الكريم رسم لنا منهجًا واضحًا على لسان لقمان الحكيم ليكون سلوكًا رشيدًا للبشرية كلها، ودستورًا قويمًا لبناء الشخصية المتكاملة للفرد وللجماعة [١].

ولقد رتب الأمور بحسب أهميتها للمربي، فبعد العقيدة التي هي أساس في تكوين الصلة بالله، وعليها ينبني قبول الأعمال، ومنها تستمد الأخلاق الفاضلة[٢]، بدأ بتربية النفس على طاعة الله: ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[لقمان: ١٧] **ثم ثني بدعوة الآخرين:** ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[لقمان: ١٧] **فرسالة العاقل الأريب لا تكون في الحياة الفردية الضيقة، ولكنها في الحياة الاجتماعية الواسعة، وكذلك كان الرسولجالذي بعثه ربه رحمة للعالمين، وهداية للمدلجين[٣]، وأمره بعد ذلك بالصبر على ما يصيبه، وتحمل ما يتعرض له من الأذى** ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾[لقمان: ١٧] **ثم حرص على أن يستكمل مقومات الشخصية الفاضلة التي تبني تعاملها مع الآخرين على مكارم الأخلاق، بما في ذلك التواضع وأدب المشي والحديث.**

وهكذا، فإنه يمكن لنا أن نزعم أن وصايا لقمان تلك شملت كل أركان

---

(١)وصايا لقمان وثيقة جمعت أصول التربية الإسلامية - مجلة الخفجي ذو الحجة ١٤٢٧هـ لمحمد رجاء حنفي عبد المتجلي (١٤١٧هـ- مايو ١٩٩٧) (٤٥).

(٢)التفسير الأدبي لسورة لقمان،كامل سلامة الدقس الطبعة الأولى، جدة- دار الشروق (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) (٩٢).

(٣)عقود الجمان في تفسير سورة لقمان- مكتبة الجندي - مصر إبراهيم أبو الخشب (١٣٧٣ هـ) (٢٩).

هذا الدين، وأنها حملت رسالة الأنبياء جميعًا، بل إن آية من آياته تمثل الدين كله ﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ﴾[لقمان: ١٧]إذا علمنا أن المعروف هو كل ما أمر به الله ورسوله، وأن المنكرهو كل ما نهى عنه الله ورسوله.

وقد كانت وصية لقمان منهج دعوي شامل لمقاصد الدعوة فينبغي لكل داعية ومربي أن يحتذي بهذه المقاصد حتى تثمر دعوته ويستفاد منها.

وأخيرًا، فإنه حق لنا أن نقول: إنه لا ولن يتأتى للإنسانية منهج دعوي، سواء كان قديمًا أو حديثًا، أجدر وأوفق من هذا المنهج التربوي الإسلامي الرباني، الذي استمد قيمته من اعتماده على القرآن والسنة كمصادر رئيسة.

المراجع

١. ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصرالدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢. ـ البداية والنهاية، ابن كثير، حقق أصوله: أحمد أبو ملحم وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣. ـ التفسير الأدبي لسورة لقمان، كامل سلامة الدقس، الطبعة الأولى، جدة دار الشروق، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

٤. ـ تفسير القرآن العظيم؛ للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

٥. ـ جامع العلوم والحكم، ابن رجب، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤١٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

٦. ـ الدلالات التربوية المستنبطة من وصايا سورة الإسراء، بدرية بنت صالح بن عبد الرحمن البسام، دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير،

(١٤٢٠هـ).

٧. ـ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم، دار القاسم، الرياض، (ط ٦، ١٤١٧هـ).

٨. ـ زاد المسير، لابن الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م.

٩. ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، ١٤١٥ هـ.

١٠. ـ سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١١. ـ سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١٢. ـ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان؛ للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٣. ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت ط: ٣، ١٤٠٧هـ.

١٤. ـ صحيح الترغيب والترهيب؛ لمحمد بن ناصر الدين

الألباني. طبعة: مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٥. ـ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

١٦. ـ عقود الجمان في تفسير سورة لقمان، إبراهيم أبو الخشب، مصر، مكتبة الجندي، (١٣٧٣هـ)، وعبد الرحمن الأنصاري، (١٤١٧هـ).

١٧. ـ فتح الرحمن في تفسير سورتي الفاتحة ولقمان، علي العريض.دار الاصلاح للطبع والنشر ، الدمام (١٤٠١هـ).

١٨. ـ فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، رساله مقدمة إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية لنيل درجة الماجستير، إعداد: سعد بن عبدالله بن سعد القعود.

١٩. ـ في ظلال القرآن،سيد قطب، بيروت، دار الشروق، (١٠، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م).

٢٠. ـ القيم التربوية المتضمنة في سورة لقمان (من خلال وصاياه لابنه)، عبد العزيز عبد المحسن محمد أبو حسن، بحث مكمل لمتطلبات درجة الماجستير في التربية

الإسلامية، جامعة أم القرى (١٤٢١ هـ).

٢١. ـ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، (ط ١، ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

٢٢. ـ لقمان الحكيم وحكمه، محمد خير رمضان يوسف، دراسة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ، دمشق، دار القلم، الطبعة الثالثة، (١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م).

٢٣. ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، إشراف: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.

٢٤. ـ معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السنه (٢٨، ١٤١٧هـ)العددان (١٠٥/ ١٠٦) عبد الرحمن الأنصاري.

٢٥. ـ مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، (ط ٢، ١٩٩٩م.

٢٦. ـ وصايا لقمان وثيقة جمعت أصول التربية الإسلامية، محمد رجاء حنفي عبد المتجلي، (١٤١٧ هـ)، مجلة الخفجي ذو الحجة، (١٤١٧هـ مايو ١٩٩٧م).